قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (10)، أكتوبر2023م. ص 528-556

© 2023 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

البلاغة والنحو ودورهما في فهم دلالة النص القرآني: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك نموذجا (*)

مريم عبد العزيز مرعي[1]، ثابت أحمد أبو الحاج[2]، ذو الكفل محمد يوسف[3]

(The Role of Rhetoric and Grammar in Understanding the Connotation of the Quranic Text: Using the Explanation of Ibn ʻAqil on the Alfiya of Ibn Malik as a Model)

Maryam ʻAbd Al-ʻAzīz Marʻī, Thabet Ahmad Abu Alhaj, Zulkifli Mohd Yusoff

ABSTRACT

This research addresses the relationship between the sciences of Rhetoric and Grammar and their pivotal role in reaching a proper understanding of the meanings, implications, intended purposes, and legal judgments (rulings) of the Holy Quran. While most researchers in the field of linguistics, even specialists, tend to separate these two disciplines, studying each in isolation from the other, this research aims to clarify the connection between them and the manner in which they become a tool for comprehending the Arabic text in general, and the Holy Quran in particular. This involves a profound understanding that does not isolate the Quran from its connotations and intended purposes.

(*) This article was submitted on: 28/08/2023 and accepted for publication on: 02/10/2023.

[1] طالبة دكتوراة، قسم القرآن والحديث، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا.
Phd Candidate, Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, University of Malaya.
Email: mariammaree886@gmail.com

[2] أستاذ مشارك، قسم القرآن والحديث، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا.
Associate Professor, Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, University of Malaya.
Email: thabet2012@um.edu.my

[3] بروفيسور، قسم القرآن والحديث، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا.
Professor, Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, University of Malaya.
Email: zulkifliy@um.edu.my

Drawing upon selected examples from the Explanation of Ibn 'Aqeel on the Alfiya of Ibn Malik, the researcher adopted the inductive approach for gathering and organizing information and the analytical approach for investigating, analyzing, and discussing it. Consequently, the study concludes that the only path to understanding the Quranic text and reaching its intended purposes lies in studying both its grammatical structure and rhetorical connotation together. It emphasized that the Quranic system cannot be understood solely based on the rules of grammar; rather, each structure carries an intended meaning. In this regard, Ibn 'Aqeel's explanation stands out as one of the most important sources that have studied grammar in connection with rhetorical connotations.

Keywords: *Rhetoric, Grammar, al- Quran, Ibn ʻAqil, Ibn Malik.*

ملخص

هدف البحث إلى بيان العلاقة بين علمي البلاغة والنحو، ودورهما في الوصول إلى فهم صحيح لمعاني القرآن الكريم ودلالاته ومقاصده وأحكامه، حيث إن معظم الباحثين في علم اللغة بل والمتخصصين فيها يفصلون بينهما ويدرسون كلا منهما بمعزل عن الآخر، غير أن هذا البحث هدف إلى إيضاح الصلة التي تربطهما والكيفية التي تجعلهما أداة لفهم النص العربي عموما والقرآن الكريم بشكل خاص، فهما عميقا في غير معزل عن دلالاته ومقاصده، وذلك من خلال نماذج مختارة من شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. وقد انتهجت الباحثة فيه المنهج الاستقرائي من حيث جمع المعلومات وترتيبها، والمنهج التحليلي، عن طريق تحقيقها وتحليلها ومناقشتها، وتوصلت إلى أن المسلك الوحيد لفهم النص القرآني والوصول إلى مقاصده هو دراسة بنائه النحوي ودلالته البلاغية معا، وإن النظم القرآني لا يمكن أن يُفهم بناء على قواعد النحو فقط، إنما لكل تركيب فيه دلالة مقصودة، وأن شرح ابن عقيل من أهم المصادر التي درست النحو مرتبطا بالدلالات البلاغية.

كلمات دالَّة: البلاغة، النحو، القرآن، ألفية ابن مالك، ابن عقيل.

1. مقدمة

إن الحديث عن اللغة العربية هو حديث عن الحياة العربية والوجه العقلي للعرب ثم للإسلام بعد ذلك، لذلك فإن علوم اللغة مثل البلاغة العربية والنحو العربي وجه من وجوه الثقافة التي تترجم عن أمة معروفة بين الناس، وإن معظم الباحثين في علوم اللغة العربية يفصلون أجزاءها وفروعها فيدرسوا كلا منها منفردا عن الآخر منقطعا عنه، فيبدو علم النحو جافا ينحصر في الإعراب، وعلم البلاغة عسيرا على الفهم، مختزلا بالتشبيه والاستعارة والكناية وسائر المباحث الشائعة من علم البلاغة العربية، إلا أن دراسة اللغة العربية بالشكل الصحيح تقتضي الجمع بين علومها وإدراك العلاقات بينها، وهذا يؤدي إلى الفهم الصحيح للنص العربي بشكل عام والقرآن الكريم بشكل خاص.

ومن الأسباب التي دفعت الباحثة لدراسة هذا الموضوع الحاجة إلى توجه جديد في دراسة النص يربط بين تركيبه النحوي ودلالته البلاغية، فيؤدي أخيرا إلى فهم مقصد الكلام ومرماه بشكل دقيق، ويقود إلى فهم الفروقات بين التراكيب المختلفة ودلالة كل منها بهدف الفهم الدقيق للقرآن الكريم، ومنها الحاجة إلى حسن صياغة الكلام بشكل يؤدي إلى إدراك معناه وبلوغ مراده.

وقد وجدت الباحثة –فيما اطلعت عليه من الدراسات حول هذا الموضوع، أن معظمها يتجه لدراسة علم البلاغة ودوره في فهم القرآن الكريم، أو يتعلق بدراسة النحو منفردا من خلال ألفية ابن مالك أو غيرها، ولم تجد الباحثة بحسب علمها دراسة تجمع بين النحو والبلاغة وتعنى بدراسة الصلة التي تجعلهما يسهمان معا في فهم أقرب وأدق لمعاني القرآني الكريم، ويختلف هذا البحث عن غيره أيضا في أنه يسلط الضوء على جهد ابن عقيل في الجمع بين العلمين والربط بينهما، فلم يدرس ألفية ابن مالك على أنها قواعد جافة، إنما ذهب إلى ما ينطوي تحت تلك القواعد من معان ودلالات، وشرح كثيرا منها من خلال الاستدلال والتمثيل بآيات القرآن الكريم.

وإن الهدف الأساسي للبحث، دراسة العلاقة الأصيلة التي تربط النحو بالبلاغة بالشكل الذي يسهم في فهم القرآن الكريم فهما عميقا وفقا لدلالاته ومقاصده.

2. علم البلاغة وفروعه

1.2 مفهوم علم البلاغة وتطوره

إن علم البلاغة من العلوم التي تعين على فهم كلام الله وإدراك دلالاته ومقاصده، فالبلاغة لغة: بلغ الشيء بلوغا وبلاغا وصل وانتهى، وأبلغه بلاغا وتبليغا، وتبلغ الشيء وصل إلى مراده، وبلغ مبلغ فلان ومبلغته، وفي حديث الاستسقاء قوله صلى الله عليه وسلم:(واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا[4])، أي ما يتبلغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب، والبلاغ هو ما بلغك، والبلاغ الكفاية، ويقال: في هذا بلاغ وبُلغة وتبلغ أي كفاية، والإبلاغ: الإيصال، وكذلك التبليغ والاسم منه البلاغ[5]، ونقول: أبلغت الشيء إبلاغا وبلاغا بلغته تبليغا، إذا وصل وانتهى إلى غايته ونهايته[6].

قال أبو هلال العسكري (ت395 هـ): البلاغة من قولهم: بلغت الغاية إذا انتهيت إليها وبلغتها غيري، ومبلغ الشيء: منتهاه، والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غايته، فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه ويقال بلغ الرجل بلاغة إذا صار بليغا ويقال: أبلغت في الكلام إذا أتيت بالبلاغة منه فيه، قال: والبلاغة من صفة الكلام لا من المتكلم، فلا يجوز أن يسمى الله عز وجل بأنه بليغ، إذ لا يجوز أن يوصف بصفة كان موضوعها الكلام، وتسميتنا المتكلم بأنه بليغ توسع، وحقيقته أن كلامه بليغ، كما تقول: فلان بطل محكم ويعني أن أفعاله محكمة، قال الله

---

4 Akhrajahu Abū Dāwūd (Kitāb Al-Ṣalāh, Bāb Raf'u Al-Yadayn 'inda Al-Istithqā'), Abū Dāwud (n.d.). *Sunan Abī Dāwud* (Vol. 1), p. 455.

5 Ibn Manẓūr, Abū Al-Faḍl Muḥammad ibn Mukarram (1994). *Lisān Al-'Arab.* Dār Ṣādir.

6 Ḥabannakah, 'Abd Al-Raḥmān (1996) *Al-Balāghah Al-'Arabīyah Ususuhā wa 'Ulūmuhā wa Funūnuhā.* Dār Al-Qalam, p. 12.

تعالى: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ [القمر: 5]، فجعل البلاغة من صفة الحكيم، إلا أن كثرة الاستعمال جعلت تسمية المتكلم بأنه بليغ كالحقيقة[7].

وفي كتاب الطراز الذي تضمن أسرار البلاغة وحقائق الإعجاز تعريف للبلاغة يقول: "اعلم أن البلاغة في وضع اللغة هو الوصول إلى الشيء والانتهاء إليه، فيقال: بلغت البلد، أبلغه بلوغا والاسم منه البلاغة، وسمي الكلام بليغا لأنه قد بلغ به جميع المحاسن في ألفاظه ومعانيه".[8]

أما البلاغة اصطلاحا فهي عبارة عن حسن السبك مع جودة المعاني والمقصود من البلاغة هو وصول الإنسان بعبارته كنه ما في قلبه مع الاحتراز عن الإيجاز المخل بالمعاني وعن الإطالة المملة للخواطر[9].

وقيل: هي مطابقة الكلام لمقتضى حال من يخاطب به من فصاحة مفردات وجملة[10]، وفي تعريف آخر: أن يكون الكلام فصيحا قويا متينا، يترك في النفس أثرا خلابا ويناسب الشخص والحال والزمان[11]، في معنى آخر ذكره أحمد الهاشمي في جواهر البلاغة، يقول: "تقع في الكلام مطابقته لما يقتضيه حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه ومفردها ومركبها[12]".

أما بلاغة المتكلم فهي ملكة في النفس يقتدر بها صاحبها على تأليف بليغ مطابق لمقتضى الحال مع فصاحته في أي معنى قصده، أو هي تأدية المعنى الجليل واضحا

---

7 Badawī, Ṭabānah (1988). *Mu'jam Al-Balāghah Al-'Arabīyah*. Dār Al-Manārah, p. 75.

8 Al-'Alawī, Yaḥyā ibn Ḥamzah (1914). *Al-Ṭirāz Al-Mutaḍammin li Asrār Al-Balāghah* (Vol. 1). Maṭba'ah Al-Muqtaṭaf, p. 122.

9 Badawī (1988). *Mu'jam Al-Balāghah*, p. 75.

10 Ḥabannakah (1996) *Al-Balāghah*.

11 Al-Ḥāshidī, Fayṣal ibn 'Abduh Qā'id (2006). *Tashīl Al-Balāghah*. Dār Al-Īmān, p. 7.

12 Al-Hāshimī, Aḥmad Al-Sayyid (1999). *Jawhar Al-Balāghah fī Al-Ma'ānī wa Al-Bayān wa Al-Badī'* (Yūsuf Al-Ṣumaylī, Ed.). Al-Maktabah Al-'Aṣrīyah, p. 40.

بعبارة صحيحة فصيحة، ولها في النفس أثر خلاب مع ملاءمة كل كلام لموطن الذي يقال فيه ولأشخاص الذين يخاطبون[13].

بقول الطاهر ابن عاشور في شأن علم البلاغة: وإنما سمي هذا العلم بالبلاغة لأنه بمسائله وبمعرفتها يبلغ المتكلم إلى الإفصاح عن جميع مراده بكلام سهل وواضح ومشتمل على يعين على قبول السامع له ونفوذه في نفسه[14].

1.1.2 أهمية علم البلاغة

يسعى القراء والكتاب إلى حيازة مفاتيح البلاغة سعيا حثيثا لأجل الدخول من أبواب البيان إلى المعنى الخفي وراء كل دلالة مبهمة، حيث إنه كلما امتلك الإنسان شيئا من البلاغة حلت حجة الكلام لديه وقوي عنده البيان.

إن أجدر العلوم بالتعلم وأولاها بالتحفظ بعد المعرفة بالله جل ثناؤه –علم البلاغة ومعرفة الفصاحة، الذي يعرف به إعجاز كتاب الله تعالى الناطق بالحق، المدلول به على صدق الرسالة وصحة النبوة، وقد علمنا أن الإنسان إذا أغفل علم البلاغة وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب وما شحنه به من الإيجاز البديع والاختصار اللطيف وضمنه من الحلاوة وجلله رونق الطلاوة مع سهولة كلمه وجزالتها وعذوبتها وسلاستها إلى غير ذلك من محاسنه التي عجز الخلق عنها وتحيرت عقولهم فيها، وإنما يعرف إعجازه من جهة عجز العرب عنه وقصورهم عن بلوغ غايته في حسنه وبراعته وسلاسته ونصاعته وكمال معانيه وصفاء ألفاظه.[15]وقال ابن جني: "إن أكثر من ضل من أهل الشريعة

---

13 *Ibid.*

14 Ibn ʻĀshūr, Muḥammad Al-Ṭāhir ibn ʻĀshūr (1932). *Mūjaz Al-Balāghah.* Al-Maṭbaʻah Al-Tūnisīyah, p. 3.

15 Al-ʻAskarī, Abū Hilāl, taḥqīq Mufīd Qumayḥah(1984). al-Ṣināʻatayn. Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah. (vol.2), (P.2)

عن القصد فيها وحاد عن الطريقة المثلى إليها، فإنما استهواه واستخفّ حلمه ضعفه في هذه اللغة الكريمة التي خوطب الكافة بها[16]".

فالبلاغة هي مرتقى علوم اللغة وأشرفها، حيث أن المرتبة الدنيا من الكلام هي التي تبدأ بألفاظ تدل على معانيها المحددة ثم تندرج حتى تصل إلى الكلمة الفصيحة والعبارة البليغة، وقد قيل: إذا تكلم المرء بلغة ما فهو يحدد هويته الحضارية والإنسانية، وإذا امتلك لغته حدد مركزه في المجتمع، فاللغة وإن كانت وسيلة للتعبير عن الفكر، فهي تمثل الفكر كله، ولا عجب بعد ذلك إذا تحققت أسباب التطور والرقي نتيجة العناية بها[17].

2.1.2 نشأة علم البلاغة

إن الحديث عن بداية البلاغة العربية ونشأتها يتطلب الحديث عن العودة إلى العرب في العصر الجاهلي وتعقب الصور البيانية التي كان الشاعر يبثها في نسيج سفره ومن مظاهر ذلك ما عرف عنهم من تحكم الشعراء في الأسواق والمنتديات الأدبية في الجاهلية من مثل ما يروى عن النابغة الذبياني أنه كانت تقترب له قبة من أدم بسوق عكاظ يجتمع إليه فيها الشعراء فدخل عليه حسان بن ثابت وعنده الأعشى وقد أنشده شعره وأنشدته الخنساء حتى انتهت إلى قولها:

وإن صخرا لتأتمّ الهداة به كأنه علم على رأسه نار

فقال: لولا أن أبا بصير (الأعشى) أنشدني قبلك لقلت إنك أشعر الناس[18]

نستطيع أن نلتمس مما سبق بدايات البلاغة العربية في مناظرات الشعراء وسجالاتهم ويحكم بعضهم ممن يشهد لهم السبق كالنابغة ومن تسريح الشاعر لنظره

---

16 Ibn Jinnī, Abū Al-Fatḥ ‘Uthmān ibn Jinnī (1995). *Al-Khaṣā’iṣ* (Muḥammad ‘Alī Al-Najjār, Ed.). (4th ed., Vol. 3). Dār Al-Kitāb Al-‘Arabī, p. 45.

17 Al-Qazwīnī, Al-Khaṭīb Jalāl Al-Dīn Muḥammad bin ‘Abd Al-Raḥmān (1991). *Al-Īḍāḥ fī ‘Ulūm Al-Balāghah* (‘Alī Bū Mulḥim, Ed.). (Vol. 2). Dār Hilāl, p. 3.

18 Al-Aṣfahānī, (1998). *Al-Aghānī*. Dār Ṣādir, p 34.

غير مرة في شعره ليشذّب ويغذي ما اعتور شعره من الأذى، وفق مقاييس البلاغة الأصلية.

وفي عصر صدر الإسلام والعصر الأموي نشطت تلك المحاورات الأدبية الناقدة، وتتبعت النتاج الشعري في القصور والمنتديات والأسواق وفي طرف الخطابة نجد حيوية دافقة تحيط بالجدل والمناقشات الفكرية التي احتج معها المتكلمون من المعتزلة وسواهم إلى العناية بالبلاغة ورسومها ليحققوا الغلبة على الخصوم بإظهار الحجج بينة واضحة[19].

وقد كان لطبقة اللغويين والنحاة والرواة أثر بارز في نشأة البلاغة وتطورها، فاللغويون والنحاة عنوا ببحث الألفاظ ودلالتها وباللغة وقواعد بيانها وتحدثوا في الاستعمالات المختلفة للكلمات[20]، أما المرحلة الثانية فهي كانت للتصنيف البلاغي تتضمن إما كتب الأدب العامة، أو كتب النقد وهي تمتد من القرن الثالث الهجري إلى أواخر القرن الرابع الهجري[21].

وأما المرحلة الثالثة فهي التي فرغ فيها مؤلفون من النقاد بتخصيص الحديث عن البلاغة وتقييدها وتسمية أجزائها فظهرت كتب البلاغة الخالصة[22]، ومن أهم تلك الكتب كتاب دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني الذي يعدّ بحق أول من أرسى أركان البيان والبديع والمعاني.

فقد بدأت البلاغة على شكل لمحات وإشارات شفاهية، ثم تطورت تلك الإشارات وتضمنت كتب الأدب العامة والنقد إلى أن أصبحت علما قائما بحد ذاته خصصت له كتب منفردة تقعّد له وتؤسس.

---

19 Al-Dāyah, Fāyiz (1947). *ʻIlm Al-Dalālah Al-ʻArabīyah bayna Al-Naẓarīyah wa Al-Taṭbīq*. Dār Al-Fikr, p. 8.

20 ʻAtīq, ʻAbd Al-ʻAzīz (1980). *ʻIlm Al-Maʻānī*. Dār Al-Nahḍah, p. 3.

21 Al-Dāyah (1947). *ʻIlm Al-Dalālah*, p. 9.

22 Al-Dāyah (1947). *ʻIlm Al-Dalālah*, p. 15.

2.2 فروع علم البلاغة

يتفرع علم البلاغة العربية إلى فروع ثلاثة، هي:

أ) علم المعاني

عرف علم المعاني بأنه تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره، وعرفه الخطيب القزويني بأنه علم تعرف به أحوال اللفظ العربي التي تطابق مقتضى الحال، ويمكن القول بأن علم المعاني هو العلم الذي يعرفنا صياغة العبارة صياغة تناسب تمام المقام الذي تقال فيه وتعبر تعبيرا دقيقا عن القصد الذي نبتغيه ذلك أن مهارة الأديب ونبوغ الشاعر وعبقرية اللغة، كل هذا يكمن فيما بين الكلم من ترابط وصلات، فحذق الأديب الشاعر يظهر مقدرته الفائقة على صياغة كلم اللغة صياغة بصيرة واعية، تصنف كل خاطرة من خواطر نفسه وتفصح عن كل فكرة تومض كيانه أو شعور يختلج في مطاويه وعبقرية اللغة تكمن في مرونتها وطواعيتها وإفادتها دقيق المعاني بوجوه وفنون الصياغة، فتصف الهيئة الكلمة وتشيد بخصوصية التركيب[23].

ولعلم المعاني فروع ومباحث كثيرة، منها التقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والفصل والوصل، والقصر والاختصاص، والإظهار والإضمار، والإيجاز والإطناب والمساواة، وستأتي الباحثة على بعضها بالبيان والتمثيل في المباحث القادمة.

ب) علم البيان

البيان لغة الكشف والإيضاح، وفي الاصطلاح: أصول وقواعد يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى، ولابد

---

23 Al-ʻĀkūb, ʻĪsā ʻAlī, ʻAlī Saʻd Al-Shutaywī (1993). *Al-Kāfī fī ʻUlūm Al-Balāghah.* Dār Al-Kutub Al-Waṭanīyah, p. 53.

من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائما[24]. فالمعنى الواحد كـ (الكرم) يدل تارة بطريق التشبيه بأن يقال سعد كحاتم ومرة بطريق المجاز بأن يقال: رأيت بحرا في دار سعد. وأخرى بطريقة الكناية بأن يقال: سعد كثير الرماد، ولا يخفى أن بعض التراكيب أوضح من بعض كما ستبين الباحثة.

فالبيان علم يعرف به تأدية المعنى بطرق مختلفة تتمثل في التشبيه والمجاز والكناية[25].

ت) علم البديع

البديع في اللغة هو الشيء الجديد والحديث والقريب وإيجاد الشيء واختراعه على غير مثال، حيث يقول الله تعالى ﴿**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ**﴾ [البقرة:117] أما في الاصطلاح فالبديع هو العلم الذي يعرف به وجوه حسن الكلام، وذلك بعد اعتبار المطابقة ووضوح الدلالة كما يعرف بأنه

النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق من خلال تفصيله بالسجع أو الجناس أو الترصيع أو تورية المعنى أو الاستعانة بالطباق وغيرها[26].

وهنا يجدر القول بأن علم البديع هو آخر علوم البلاغة ظهورا وقد تفرق علماء البلاغة فيما بينهم في قبوله ورده على اعتبار أنه ليس بصناعة وإنما هو إبداع ناتج عن الطبع والسليقة وينبغي الإمساك به عن التكلف والتصنع، وأما فروع علم البديع، فهي الجناس، والسجع ومواعاة النظير، والتورية، والمقابلة.

---

24 ʻAtīq, ʻAbd Al-ʻAzīz (1982). *ʻIlm Al-Bayān*. Dār Al-Nahḍah, p. 7.

25 Al-Akhḍarī, ʻAbd Al-Raḥmān (2015). *Sharḥ Al-Jawhar Al-Maknūn* (ʻAbd Al-ʻAzīz ʻAtīq, Ed.). Dār Al-Kutub al-ʻIlmīyah, p. 137.

26 *Ibid.*, p. 63.

3.2 معاني النحو

إن تأليف الكلام ونظمه يحتاج إلى ثلاثة أسس رئيسة، هي النحو ومعاني النحو والسياق، فالنحو هو الأساس الذي يبنى عليه الكلام، لذا فقد اعتبر بعض العلماء[27] أن الصادّ عن النحو كالصادّ عن دين الله، فإذا كان النحو هو القواعد التي يتميز بها صحيح الكلام عن فاسده، فإن معاني النحو هي المرحلة التالية التي تأتي بعد معرفة القواعد النحوية، فهي تعتمد عليها وتتجاوزها للوصول إلى أحسن نظم ممكن.

فالنحو هو علم القوانين التي يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها، وقيل هو علم بأصول يعرف بها صحيح الكلام وفساده"[28]. إذن فوظيفة النحو معرفة الخطأ من الصواب من أجل انتحاء سمت كلام العرب، ليلحق غير العرب بهم بتلك القواعد التي استنبطها العلماء من كلام العرب أنفسهم، أما معاني النحو فهي مرحلة تتعدى هذه المرحلة، وليس معنى ارتباط نظم الكلام بالنحو أنه يخضع لتلك القواعد الجافة الشكلية من الرفع والنصب والجر والجزم وتقديم الفعل على المفعول وتأخير الخبر عن المبتدأ أو غير ذلك، فليس هذا هو المقصود، إنما القصد هو النحو البلاغي أو البلاغة النحوية.

فالفرق بين النحو ومعاني النحو يتجلى في دور كل من النحوي وصاحب علم المعاني، فهما يشتركان في تعلقهما بالألفاظ المركبة، لكن نظر أحدهما مخالف لنظر الآخر، فالنحوي ينظر في التركيب من أجل تحصيل الإعراب لتحصل كمال الفائدة، وصاحب علم المعاني ينظر في دلالته الخاصة وهو ما يحصل عند التركيب من بلاغة المعاني، وبلوغها في أقصى المراتب[29].

---

27 Minhum Al-Shaykh Al-Jurjānī, Wāḍi‘ Naẓariyyah Al-Naẓm wa Ṣāḥib Kitāb Dalā’il Al-I‘jāz wa Asrār Al-Balāghah.

28 Al-Jurjānī, ‘Alī ibn Muḥammad Al-Sayyid Al-Sharīf (1985). *Al-Ta‘rīfāt.* Maktabah Lubnān, p. 259-260.

29 Al-‘Alawī, Yaḥyā ibn Ḥamzah (2002). *Al-Ṭirāz li Asrār Al-Balāghah wa ‘Ulūm Ḥaqā’iq Al-I‘jāz.* Al-Maktabah Al-‘Aṣrīyah, p. 112.

إن الجمل تمر في ذهن المتكلم بمرحلتين عند نظمها، المرحلة الأولى: هي مرحلة تحديد العلاقات بين الأشياء، تلك العلاقات التي يعبر عن كل منها بطريقة معينة، ثم يتبعها تحديد الطريقة التعبيرية الخاصة بها، ففي الفكر يتم إنجاز (المعاني الذهنية) وفي النظم (معاني النحو)، فمعاني النحو إذن هي معان ذهنية ينجزها ذهن المتكلم عند نظم الجملة، تربط بين الكلم وتحدد العلاقات فيما بينها.

أما المرحلة الثانية: فهي مرحلة تحديد الألفاظ المناسبة وفيها يتم اختيار كلمة معينة من بين حشد الكلمات الموجودة في الذهن"[30]، فبلوغ المعنى يتحقق عند إدراك المعاني النحوية، ثم استخدام هذا الإدراك في حسن الاختيار والتأليف، لذا فإن من الضرورة بمكان التفريق بين المعنى الشائع للنحو وبين معاني النحو المرادة في النظم[31].

فلو تأملنا قوله ﴿**وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا**﴾ [مريم: 4] لوجدنا أنها في أعلى مرتبة من الفصاحة، وليس الفضل في ذلك لكلمة بعينها أو تركيب بذاته، بل لمجيء (اشتعل) موصولا بها (الرأس) معرفا (بالألف واللام) ومقرونا إليهما (الشيب) منكرا منصوبا[32]، وليس الفضل للاستعارة وحدها أيضا، إلا أن سر البلاغة وخفيّها تكمن في سلوكه طريق ما يسند الفعل فيه إلى الشيء وهو لما هو من سببه فيرفع به ما يسند إليه ويؤتى بالذي الفعل له في المعنى منصوبا بعده[33].

فلا يمكن إغفال ما لمعاني النحو من فرق كبير في المعنى والتأثير، فلو قلنا (اشتعل شيب الرأس) مثلا لاقتصر الشيب على جزء من الشعر أي أن الأجزاء التي لم يغزها الشيب

30 Al-Bayātī, Sanā' Ḥamīd (2003). *Qawā'id Al-Naḥw Al-'Arabī fī Ḍaw'i Naẓarīyah Al-Nuẓum*. Dār Wā'il li Al-Nashr, p. 16.

31 Darwīsh, Aḥmad (n.d.). *Dirāsah Al-Uslūb bayna Al-Mu'āṣirah wa Al-Turāth*. Dār Gharīb li Al-Nashr wa Al-Tawzī', p. 104.

32 Al-Jurjānī, Abū Bakr 'Abd Al-Qāhir ibn 'Abd Al-Raḥmān (1992). *Dalā'il Al-I'jāz wa Asrār Al-Balāghah* (Maḥmūd Shākir, Ed.). Maṭba'ah Al-Madanī, p. 381-382.

33 *Ibid.*, p. 100.

لم تشتعل وقد تكون كثيرة وهنا فإنها لا تدل على التقدم في العمر، ولو استخدمنا تعبيرا آخر بدلا عن (اشتعل) لما أفادت الانتشار واللمعان الواضح.

لذا فإن أكبر مشكلة تواجه اللغة هي فصل علومها بعضها عن بعض، فيضيع الهدف من دراستها، فلابد من الجمع بين النحو والبلاغة للوصول بالكلام إلى المقصد الدقيق والمعنى المطلوب، "فدراسة النحو على أساس المعنى، علاوة على كونها ضرورة، فإنها تعطي البحث في دلالة الكلام نداوة وطراوة، وتكسبه جدة وطرافة، بخلاف ما هو عليه ظاهره من جفاف وقسوة، فالدراس له على هذا النهج، يشعر بلذة عظيمة وهو ينظر في التعبيرات ودلالتها المعنوية، ويشعر باعتزاز، بانتسابه إلى هذه اللغة الفنية، الثرية، الحافلة بالمعاني الدقيقة الجميلة، ثم هو بعد ذلك يحرص على هذه اللغة الدافقة بالحيوية، وهو وراء كل ذلك يحاول تطبيق هذه الأوجه في كلامه، ويشعر بمتعة في هذا التطبيق"[34].

إن الأوجه النحوية ليست مجرد استكثار من تعبيرات لا طائل تحتها، وإن جوزا أكثر من وجه تعبيري ليس معناه أن هذه الأوجه ذات دلالة معنوية واحدة وأن لنا الحق أن نستعمل أيها نشاء كما نشاء، وإنما لكل وجه دلالته "فإذا أردت معنى ما، لزمك إن تستعمل التعبير الذي يؤديه، ولا يمكن أن يؤدي تعبيران مختلفان معنى واحدا، إلا إذا كان ذلك لغة، نحو قولك (ما محمد حاضرا) و (ما محمد حاضر) فالأولى لغة حجازية، والثانية تميمية، ولا يترتب على هذا اختلاف في المعنى، وفيما عدا ذلك لابد أن يكون لكل تعبير معنى، إذ كل عدول من تعبير إلى تعبير، لابد أن يصحبه عدول من معنى إلى معنى، فالأوجه التعبيرية المتعددة، إنما هي صور لأوجه معنوية متعددة"[35].

ومن هنا ننطلق بالقول: أنْ لا ترادف في التراكيب وأن أي زيادة أو اختلاف في الأوجه التعبيرية يؤدي إلى اختلاف في المعنى والغاية، وعند هذه الجزئية تحديدا تتحد غاية النحو والبلاغة وتتمثل في الوصول إلى المعنى الدقيق للكلام، فالنحو ينظّم مكونات

---

34 Al-Sāmarrā'ī, Fāḍil (2000). *Maʿānī Al-Naḥw* (Vol. 1). Dār Al-Fikr, p. 8.

35 *Ibid.*, p. 9.

التركيب اللغوي ويرتبها بناء على قواعد النظم، وبالبلاغة تحدد الفروق بين معانيها وتتميز غاياتها ومقاصدها.

4.2 الفرق بين النحو والإعراب والبلاغة

إن ظاهرة الإعراب أبرز ظواهر اللغة العربية، وقد ورثتها العربية من اللغة السامية الأم وقد كانت اللغات السامية القديمة كلها معربة[36]وقيل إن النبط كانوا يستعملون الضمة في حالة الرفع والفتحة في حالة النصب، والكسرة في حالة الجر، وهذا قانون حمورابي (١٧٩٢ – ١٧٥٠ ق. م) المدون باللغة البابلية القديمة، يوجد فيه الاعراب، كما هو في اللغة العربية الفصحى تماما، فالفاعل مرفوع، والمفعول منصوب وعلامة الرفع الضمة، وعلامة النصب الفتحة، وعلامة الجر الكسرة، تماما كما في العربية، ولا يقتصر الأمر على ذلك بل إن المثنى، والجمع، المذكر، يماثلان، في الاعراب المثنى والجمع في العربية. فيرفع المثنى بالألف، وينصب ويجر بالياء، أما الجمع المذكر فإنه يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء[37]

ومعنى الإعراب لغة: الإبانة عما في النفس، وهو مصدر الفعل (أعرب) ومعنى أعرب أبان، يقال: أعرب الرجل عن حاجته، أي أبان عنها. جاء في (أسرار العربية): " أما الإعراب ففيه ثلاثة أوجه: أحدها أن يكون سمي بذلك لأنه يبين المعاني مأخوذ من قولهم: أعرب الرجل عن حاجته إذا بينها، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "الثيب تعرب عن نفسها[38]" أي تبين وتوضح، فلما كان الإعراب يبين المعاني سمي إعرابًا.

---

36 Leo Hān Fakk (2014). *Al-ʻArabīyah, Dirāsah fī Al-Lughah wa Al-Lahajāt wa Al-Asālīb*. Al-Markaz Al-Qawmī li Al-Tarjamah, p. 33.

37 ʻAbd Al-Tawwāb, Ramaḍān (1966). Qaḍīyat Al-Iʻrāb fī Al-ʻArabīyah bayna Aydī Al-Dārisīn. *Majallah Al-Majallah*, 114, p. 105.

38 Akhrajahu Ibn Mājah fī Sunanihi (Kitāb Al-Nikāḥ, Bāb Isti'mār Al-Bikr wa Al-Thayyib, no. hadith: 1872) wa huwa ḥadīth ṣaḥīḥ li ghayrihi. Akhrajahu Aḥmad (no. hadith: 17722); wa Al-Ṭaḥāwī fī *Sharḥ Maʻānī Al-Āthār* (Vol. 4), p. 368); wa Ibn Qānīʻ fī *Muʻjam Al-Ṣaḥābah* (Vol. 2), p. 291; wa Al-Ṭabrānī fī Al-Kabīr

والوجه الثاني أن يكون سمي إعرابا لأنه تغير يطرأ على أواخر الكلم من قولهم: "عَرِبَت مَعِدةُ الفَصِيل" إذا تغيرت، فإن قال العرب: عربت معدة الفصيل معناه الفساد، ووجه ارتباطه بالإعراب أن معنى قولك: أعربت الكلام أي أزلت عربه، وهو فساده، وصار هذا كقولك: أعجمت الكتاب، إذا أزلت عجمته، وأشكيت الرجل، إذا أزلت شكايته، وهذه الهمزة تسمى همزة السلب. والوجه الثالث أن يكون سمي إعرابا لأن المعرب للكلام كأنه يتحبب إلى السامع بإعرابه، من قولهم: امرأة عروب إذا كانت متحببة[39].

وهذا المعنى اللغوي للإعراب هو الأصل لمعناه في النحو: فالإعراب " هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، فلو سمعت قول أحدهم: "أكرم سعيد أباه"، و"شكر سعيدا أبوه" علمت برفع أحدهما، ونصب الآخر الفاعل، من المفعول، ولو كان الكلام شرجا واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه[40]

وإنما غاية الإعراب أن يجلي الفرق بين المعاني، فلو أردت أن تخبر عن اسم بمعنى من المعاني احتيج إلى الإعراب ليدل على ذلك المعنى[41]، يقول الزجاجي (ت340هـ) " فإن قال قائل: قد ذكرت أن الإعراب داخل عقب الكلام فما الذي دعا إليه واحتيج إليه من أجله؟ فالجواب أن يقال: إن الأسماء لما كانت تعتورها[42] المعاني، وتكون فاعلة، ومفعولة ومضافة، ومضافا إليها، ولم يكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني، بل كانت مشتركة، جعلت حركات الاعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني، فقالوا: ضرب زيد عمرا، فدلوا برفع زيد على إن الفعل له، وبنصب عمرو على إن الفعل واقع به. وقالوا (ضرب زيد) فدلوا بتغيير أول الفعل، ورفع زيد على إن الفعل

(Vol. 17), p. 264; wa Al-Bayhaqī min ṭarīq Al-Layth bin Sa'd, bi hadhā al-isnād (Vol. 7), p. 123.

39 Al-Anbārī, Abū Al-Barakāt 'Abd Al-Raḥmān ibn Muḥammad (1999). *Asrār Al-'Arabīyah*. Dār Al-Arqam, p. 45.

40 Al-Sāmarrā'ī (2000). *Ma'ānī Al-Naḥw* (Vol. 1), p. 23.

41 Al-Zamakhsharī, Abū Al-Qāsim Maḥmūd ibn 'Umar (1993). *Al-Mufaṣṣal fī Ṣinā'at Al-I'rāb*, ('Alī Bū Mulḥim, Ed.). (Vol. 1). Maktabah Al-Hilāl, p. 85.

42 Hakadhā waradat min al-maṣdar, wa ta'ṭūruhā bi ma'nā tataqallaba 'alayhā wa tadūru ḥawlahā.

لما لم يسم فاعله، وأن المفعول قد ناب منابه. وقالوا: (هذا غلام زيد) فدلوا بخفض زيد، على إضافة الغلام إليه وكذلك سائر المعاني، جعلوا هذه الحركات دلائل عليها، ليتسعوا في كلامهم وقدموا الفاعل إذا أرادوا ذلك، أو المفعول عند الحاجة، إلى تقديمه، وتكون الحركات دالة على المعاني"[43]

إذن فالإعراب أصله البيان، وإن النحويين لما رأوا في أواخر الأسماء والأفعال حركات تدل على المعاني، وتبين عنها، سموها إعراباً أي بياناً، وكأن البيان بها يكون كما يسمى الشيء باسم الشيء إذا كان يشبهه أو مجاوراً له، ويسمى النحو إعراباً، والإعراب نحواً سماعاً، لأن الغرض طلب علم واحد.

فالإعراب فرع من النحو، وهو الفرع الذي يعنى بوظائف الكلمات وحركاتها، وأما النحو فيمتد إلى تحديد مواقع الكلمات ونظمها وتركيبها استنادا إلى معانيها، والبلاغة تعنى بتحسين النظم ابتداء من الإعراب والنحو بحيث يبين المعنى المقصود بأعلى درجات البيان.

3. دور البلاغة والنحو في فهم دلالات النص القرآني: نماذج مختارة من شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

إن علوم اللغة تتكامل لتأدية الوظيفة اللغوية التي تربط بين المفردات والتراكيب والمعنى المراد منها، سواء كان معنى مباشرا أو مجازيا، ومن الأخطاء الكبيرة التي ترتكب بحق اللغة، أن تدرس علومها منفصلة، فتبدو جامدة قاصرة عن الوصول إلى المقاصد والدلالات، فدراسة النحو على أنه علم منفصل عن علوم اللغة الأخرى لاسيما البلاغة، هو أمر في غاية الخطورة، إذ إنه يجرد اللغة من روحها، ويغفل قيمة التنوع في تراكيبها ويحد من ثراء معانيها، وفي هذا السياق ورد في دلائل الإعجاز قصة طريفة، يقول

---

43 Al-Zajjājī, Abū Al-Qāsim (1986). *Al-Īḍāḥ fī ʻIlal Al-Naḥw* (Māzin Mubārak, Ed.). (5th ed.). Dār Al-Nafāʾis, p. 69.

الجرجاني: " رُويَ عن ابن الأنباريّ أَنه قال: ركبَ الكِنْديُّ المتفلسِف إلى أبي العبّاس وقال له: إني لأَجِدُ في كلامِ العَرب حَشْواً! فقال له أبو العباس: في أي وضع وجَدْتَ ذلك؟ فقال: أَجدُ العربَ يقولون: "عبدُ الله قائمٌ"، ثم يقولون "إنَّ عبدَ الله قائمٌ"، ثم يقولونَ: "إنَّ عبدَ اللهِ لقائمٌ"، فالألفاظُ متكررةٌ والمعنى واحدٌ. فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفةٌ لاختلافِ الألفاظِ، فقولُهم: "عبدُ الله قائمٌ"، إخبار عن قيامه وقولهم: "إن عبد الله قائمٌ"، جوابٌ عن سؤالٍ سائلٍ وقوله: "إنَّ عبدَ اللهِ لقائمٌ"، جوابٌ عن إنكارِ مُنْكِرٍ قيامَهُ، فقد تَكرَرَّت الألفاظُ لتكرُّرِ المعاني. قال: فما أَحَارَ المتفلسِفُ جواباً"[44].

وقد رأت الباحثة أن ابن عقيل في شرحه ألفية ابن مالك من أفضل الذين اتبعوا منهجا صحيحا جامعا بين النحو والبلاغة، فجعلها بذلك تسهم في إثراء النص بالمعاني المتجددة واكتشاف ما لتراكيب النصوص القرآنية التي اختارها من أسرار البيان.

فإن من المتعارف عليه عند علماء اللغة والباحثين فيها أن ألفية ابن مالك نص شعري يلخص قواعد النحو العربي، وليس له أدنى صلة بعلم البلاغة، لذلك فإن كل من درس الألفية وشروحَها كان جل تركيزه على النحو وقواعده ولم يتطرق أحد من الباحثين إلى الجوانب الأخرى التي تتبع قواعد النحو، وهي نظم الكلام وتحديد معانيه الدقيقة، وهذا بحسب ما ترى الباحثة ناتج من عدم إدراك مفهوم البلاغة أولا، والفصل بينها وبين النحو بالدرجة الثانية.

فالبلاغة كما ذكر آنفا هي بلوغ المعنى مقصده وغايته، وهذا لا يمكن أن يحدث دون ترتيب الكلام ونظمه وفق قواعد النحو، فالنحو يخدم البلاغة والبلاغة لا تكون إلا بتوخي قواعد النحو، وإن المشكلة الأساسية هي عدم فهم هذه الصلة وبالتالي تجد أن هناك فجوة في فهم الكلام المنظوم، وفي بناء كلام سليم منظوم وفق قواعد النحو ومراعيا أصول البلاغة.

---

44 Al-Jurjānī (1992). *Dalā'il Al-I'jāz* (Vol. 1), p. 315.

لقد أزاح ابن عقيل عن الألفية جمودها حيث شرحها وبينها وأصلها عن طريق الاستدلال بالقرآن الكريم، فساهم بذلك في فهم قواعدها من جهة وفي إدراك معاني النصوص القرآنية التي استدل بها والفروق بين الأوجه التعبيرية المختلفة فيها.

وستذكر الباحثة هنا بعض الأمثلة التي تبرز مزج ابن عقيل لعلمي النحو والبلاغة في دراسة النص وما ينتج عن ذلك من جلاء للمعنى وبيان للسمات الجمالية فيه.

المثال الأول: إشارته للعلاقة بين تنوين العوض والإيجاز بالحذف

فعند ذكره أنواع التنوين، ومنها تنوين العوض، يأتي ابن عقيل بقوله تعالى: ﴿**وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ**﴾ [الواقعة: 84] للاستدلال على جواز حذف الجملة التي تلحق بـ (إذ) وحلول تنوين العوض محلها[45]، "أي: حين إذ بلغت الروح الحلقوم، فحذف (بلغت الروح الحلقوم) وأتى بالتنوين عوضا عنه[46]. وهذا النوع من الحذف هو نوع من أنواع الإيجاز، وهو أسلوب بلاغي يكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعيّن المحذوف[47]، أو كما قال ابن الأثير (ت637): "ما يحذف منه المفرد والجملة لدلالة فحوى الكلام على المحذوف، ولا يكون إلّا فيما زاد معناه على لفظه[48]، يقول عن هذا الأسلوب: "أما الإيجاز بالحذف فإنه عجيب الأمر شبيه بالسحر، وذاك أنّك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون مبينا إذا لم تبيّن، وهذه جملة تنكرها حتى تخبر وتدفعها حتى تنظر، والأصل في المحذوفات جميعا على اختلاف ضروبها أن يكون في الكلام ما

---

45 Ibn ʻAqīl, ʻAbd Allāh ibn ʻAbd Al-Raḥmān (1980). *Sharḥ Ibn ʻAqīl ʻalā Alfīyah Ibn Mālik* (20th ed., Vol. 1). Dār Miṣr, p. 17.

46 *Ibid.*

47 Aḥmad Maṭlūb, Aḥmad Al-Ṣayyādī Al-Nāṣirī Al-Rifāʻī (1980). *Asālīb Balāghīyah Al-Faṣāḥah Al-Balāghah Al-Maʻānī.* Wakālat Maṭbūʻāt, p. 211.

48 Ibn Al-Athīr, Naṣr Allāh ibn Muḥammad ibn ʻAbd Al-Karīm (2000). *Al-Mathal Al-Sā'ir fī Adab Al-Kātib wa Al-Shā'ir* (Vol. 2). Al-Maktabah Al-ʻAṣrīyah, p. 219.

يدل على المحذوف، فان لم يكن هناك دليل على المحذوف فانه لغو من الحديث لا يجوز بوجه ولا سبب. ومن شرط المحذوف في حكم البلاغة أنّه متى أظهر صار الكلام إلى شيء غث لا يناسب ما كان عليه أولا من الطلاوة والحسن"[49]، فكان حذف جملة (بلغت الروح الحلقوم) وحلول تنوين العوض مكانها مؤديا المقصد ذاته مع زيادة في المعنى وحسن في السبك. فإن ابن عقيل لم يكتف بشرح القاعدة التي جاءت في الألفية، إنما ربط بين الحذف وهو وقضية بلاغية أدت إلى تحسين حبك النص وإيجازه وبين التعويض عنه بالتنوين وهو أمر نحوي، فجعل الحذف سببا للتنوين لغاية بلاغية وهي الإيجاز.

المثال الثاني: الربط بين فرع من فروع النحو وفرع من فروع البلاغة

في معرض شرحه للحالات التي يحذف بها العائد على الموصول، يذكر ابن عقيل[50] حالة لا يحذف فيها العائد على الموصول، بل يذكر استثناء، وهي عندما يكون مرفوعا غير المبتدأ الذي خبره مفرد، كقوله تعالى ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ**﴾ [الزخرف: 84] ، فكلمة (إله) تم تكرارها نحويا للسبب المذكور، أما المسوغ البلاغي لتكرارها فهو تأكيد نفي الشريك فِي الإلهية مطلقا بعد نفي الشرِيك فِيها بِالبنوة، وقصد بذكر السماء والأرض الإحاطة بعوالم التدبير والخلق لأن المشرِكين جعلوا لِلَّه شركاء في الأرض وهم أصْنامهم المنصوبة، وجعلوا له شركاء فِي السماء وهم الملائكة، إذ جعلوهم بنات لِلَّه تعالى، فكان قوله (فِي السماءِ إله وفِي الأرْضِ إله) إبطالا لِلفرِيقين مما زعمت إلهيتهم[51]. ومن فوائد تكرارها التي ذكرها الرازي أنه كما هو إله في

---

49 Ibn Al-Athīr (2000). *Al-Mathal Al-Sā'ir* (Vol. 2), p. 82.

50 Ibn ʻAqīl (1980). *Sharḥ Ibn ʻAqīl* (Vol. 1), p. 165.

51 Ibn ʻĀshūr, Muḥammad Al-Ṭāhir ibn ʻĀshūr (1984). *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr* (Vol. 25). Al-Dār Al-Tūnisīyah, p. 267.

الأرض مع عدم استقراره فيها، فهو إله في السماء مع عدم استقراره فيها، وكما يفيد في نفي الولديّة له في الأرض وفي السماء على حد سواء[52].

المثال الثالث: الربط بين وظائف أداة التعريف (ال) ومعانيها

في باب التعريف بأداة التعريف يشرح ابن عقيل وظائف ومعاني أداة التعريف (ال)، وهو بذلك يمزج بين النحو الذي يختص بدخول أداة التعريف على الأسماء، والبلاغة التي تحدد معناها والغاية من دخولها، فليس الأمر أن يكون الاسم معرفا ب(أل) أو مجردا منها، إنما السر في معرفة وظيفة أداة التعريف في ذلك الاسم والمعنى الذي أفادته، وهذا ما لا يمكن للنحو أن يكشفه إلا إذا امتزج بالبلاغة واتحد معها. فمن معاني أداة التعريف (ال) التي ذكرها ابن عقيل[53] (العهد) ومثاله قوله تعالى ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا**﴾ [المزمل: 15] ، وهذا المثال يقودنا إلى الوقوف على الغاية من تعريف كلمة (الرسول) في الآية الأولى، وتنكيرها في الآية الثانية، فقد ذكر المفسرون أن التنكير ابتداء كان لأن المقصود غير متعلق به، ثم عرّفه بعد ذلك لسبْق ذكره[54]، وقال بعضهم إن التنكير جاء بسبب علمهم المعني به فِي هذا الكلام، ولأن مناط التهديد والتنظِير ليس شخص الرسول صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بل هو صفة الإرسال[55]، وذكر الزمخشري (ت538هـ) تعليلا آخر لتنكير (رسول) في البداية وهي أنهم يعلمون أن الله قد أرسل إلى فرعون بعض الرسل، ولكن لما أعاده وهو معهود بالذكر، جعله معرفا إشارة للمقصود بعينه وهو موسى عليه السلام[56].

---

52 Al-Rāzī, Fakhr Al-Dīn Muḥammad ibn ‘Umar (2000). *Mafātīḥ Al-Ghayb* (3rd ed., Vol. 27). Dār Iḥyā’ Al-Turāth Al-‘Arabī, p. 548.

53 Ibn ‘Aqīl (1980). *Sharḥ Ibn ‘Aqīl* (Vol. 1), p. 178.

54 Al-Bayḍāwī, Nāṣir Al-Dīn Abū Sa‘īd (1418). *Anwār Al-Tanzīl wa Asrār Al-Ta’wīl* (Vol. 5). Dār Iḥyā’ Al-Turāth, p. 257.

55 Ibn ‘Āshūr (1984). *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr* (Vol. 25), p. 273.

56 Al-Zamakhsharī, Abū Al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Umar (1987). *Al-Kashshāf* (3rd ed., Vol. 4). Dār Al-Rayyān, p. 541.

أما الوظيفة الثانية التي ذكرها ابن عقيل لأداة التعريف(أل) فهي استغرق الجنس، واستدل على ذلك بقوله تعالى ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: 2][57]، وجعل علامتها أن يصلح موضعها (كل)، وهو بذلك وضع بين أيدينا مفاتيح المعنى وسر الدلالة، فتعريف (الإنسان) هنا يدل على الإطلاق لا التعيين، وقد توسع المفسرون في تبيان دلالة تعريف (الإنسان) وتنكير (خسر) يقول البيضاوي: "إن الإنسان لفي خسرٍ: إن الناس لفي خسران في مساعيهم وصرف أعمارهم في مطالبهم، والتعريف للجنس والتنكير للتعظيم"[58]، فتعريف (الإنسان) هنا يفيد الناس مطلقا مهما تعددت ظروفهم وألوانهم ومساعيهم، وتنكير (خسر) زاد المعنى بهاء وقوة وأفاد عظم الخسارة التي يمنى بها الاسم المعرف.

وقد سماه ابن عاشور "استغراق عرفي" لأنه يستغرق أفراد النوع الإنساني الموجودين في زمن نزول الآية وهو زمن ظهور الإسلام، ومخصوص بالناس الذين بلغتهم الدعوة في بلاد العالم على تفاوتها، ولما استثني منه الذين آمنوا وعملوا الصالحات بقي حكمه متحققا فِي غير المؤمنين."[59]

وقد تناول بعض المفسرين قضية التعريف بمفهوم المخالفة، فتحدثوا عن علة تنكير (خسر)، ورأوا أنه يفيد التهويل والتحقير في الوقت ذاته، يقول الرازي: "لَفِي خُسْرٍ وَلَمْ يَقُلْ: لَفِي الْخُسْرِ، لِأَنَّ التَّنْكِيرَ يُفِيدُ التَّهْوِيلَ تَارَةً وَالتَّحْقِيرَ أُخْرَى، فَإِنْ حَمَلْنَا عَلَى الْأَوَّلِ كَانَ الْمَعْنَى إِنّ الْإِنسَان لَفِي خسر عَظِيم لَا يَعْلَمُ كُنْهَهُ إِلا اللَّهُ، وتقريره أَن الذنب يَعْظمُ بِعِظَمِ مَنْ فِي حَقِهِ الذنْبُ، أو لِأَنه وَقع فِي مُقَابلَةِ النِعَمِ العظِيمة، وكلا الْوَجْهَيْنِ حاصلانِ فِي ذنبِ العبد فِي حَقِ رَبِّهِ، فَلَا جَرَمَ كَانَ ذَلِكَ الذنب فِي غَايَةِ

57 Ibn ʿAqīl (1980). *Sharḥ Ibn ʿAqīl* (Vol. 1), p. 178.

58 Al-Bayḍāwī (1418). *Anwār Al-Tanzīl* (Vol. 5), p. 336.

59 Ibn ʿĀshūr (1984). *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr* (Vol. 30), p. 531.

الْعِظَمِ، وَإِنْ حملناه عَلَى الثانِي كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ خُسْرَانَ الْإِنْسَانِ دُونَ خسرانِ الشيْطَان، وَفِيهِ بِشَارَة أَنَ فِي خَلقِي مَنْ هُوَ أَعْصَى مِنْكَ، وَالتأْوِيلُ الصَّحِيحُ هُوَ الْأَول "[60]

في هذا المثال يتضح الربط بين وظيفة الأداة والمعنى التي تدل عليه، ومن لطائفه أنه جمع بين المعرف بأداة التعريف والمجرد منها، فاتضح الفرق بين الأمرين، ففي حين أفادت أداة التعريف استغراق جنس (الإنسان) على إطلاقه، دلّ تنكير كلمة (خسر) على مطلق الخسارة.

المثال الرابع: مجيء الخبر بلفظ المبتدأ بهدف التفخيم والتعظيم

من الأمور التي جمع فيها ابن عقيل بين النحو البلاغة: المبتدأ والخبر، سواء في مسألة تقديم أنواع الخبر أو تقديمه وتأخيره، فعند شرحه أنواع الخبر، لم يُغفِل الدلالة البلاغية له حينما يأتي جملة بلفظ المبتدأ، كما في قوله تعالى ﴿**الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ**﴾ [الحاقة: 1-2]، وقوله تعالى ﴿**الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ**﴾ [القارعة: 1-2]، فالغاية من تكرار كلمة (الحاقة) و (القارعة) مرة مبتدأ ومرة خبرا عنده هو التفخيم والتعظيم[61].

المثال الخامس: وقوفه عند دلالات (إن) ومعانيها.

وفي باب إن وأخواتها اتفق ابن عقيل مع ابن مالك في جعلها ستة، مخالفا سيبويه الذي أسقط أن المفتوحة لأن أصلها إنّ المكسورة[62]، وهنا بيّن ابن عقيل المعاني البلاغية لإن وأخواتها مجملة، والفروق بين المتشابهات منها، فذكر أن (إنّ وأنّ) للتوكيد، و(كأنّ) للتشبيه، و(لكنّ) للاستدراك، و(ليت) للتمني، و(لعل) للترجي، وتوقف على الفرق بين التمني والترجي، فالتمني يكون في الممكن وغير الممكن كأن نقول: ليت زيدا قائم،

60 Al-Rāzī (2000). *Mafātīḥ Al-Ghayb* (Vol. 32), p. 280.

61 Ibn ʻAqīl (1980). *Sharḥ Ibn ʻAqīl* (Vol. 1), p. 202.

62 *Ibid.*, p. 346.

وليت الشباب يعود يوما[63].أما الترجي فلا يكون إلا في الممكن فلا يمكن أن نقول لعلّ الشباب يعود يوما[64].

وفي الفرق بين الترجي والإشفاق ذكر أن الترجي يكون في المحبوب، كقولنا: لعل الله يرحمنا، ثم بعد أن أجلى ابن عقيل معاني إن وأخواتها بلاغيا انتقل إلى عملها النحوي، وبين أنها تعمل عكس كان وأخواتها فتنصب الاسم وترفع الخبر.

وفي الحديث عن كسر همزة (إنّ) ظهرت براعة ابن عقيل وحنكته اللغوية والبلاغية، فلم يكتف بشرح ما جاء في الألفية وتوضيحه، بل زاد عليه، حيث إن ناظم الألفية جعل حالات كسر إن ستا، يقول:

فاكسر في الابتدا وفى بدء صله وحيث إن ليمين مكمله

أو حكيت بالقول أو حلت محل حال كزرته وإني ذو أمل

وكسروا من بعد فعل علقا باللام كأعلم إنه لذو تقى[65]

فالحالة الأولى[66] التي يجب فيها كسر همزة (إن)، هي أن تقع ابتداء، أي في أول الكلام، فلا يجوز بحسب ما يرى ابن عقيل[67] أن تقع المفتوحة ابتداء.

وأما الحالة الثانية فهي أن تقع صدر صلة، نحو قوله تعالى ﴿**وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ**﴾ [القصص: 76]، وقد أدت إنّ هنا معنى التوكيد.

والحالة الثالثة: أن تقع جوابا للقسم في خبرها اللام، ومثالها قوله تعالى ﴿**قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ**﴾ [يوسف: 91]، فتخفيف(إن) في هذا السياق يوحي بندم اخوة يوسف خجلهم من الذنب الذي اقترفوه.

---

63 Waradat hadhihi al-'ibārah fī bayt li Abī Al-'Atāhīyah (ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب)

64 Ibn 'Aqīl (1980). *Sharḥ Ibn 'Aqīl* (Vol. 1), p. 346.

65 Ibn 'Aqīl (1980). *Sharḥ Ibn 'Aqīl* (Vol. 1), p. 352.

66 *Ibid.*, p. 353-354.

67 Wa qad dhikr Ibn 'Aqīl nafsih an ba'ḍihim ajāza dhālika wa lakinnahu lam yasummuhu. *Ibid.*, p. 353.

والحالة الرابعة: أن تقع في جملة محكية بالقول نحو قاله تعالى ﴿**قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ**﴾ [مريم: 30]، وتكثر عليها الأمثلة في القرآن الكريم.

والخامسة: أن تقع في جملة في موضع الحال، كقوله تعالى ﴿**كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ**﴾ [الأنفال: 5].

والحالة الأخيرة هي أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب وقد علق عنها باللام، نحو علمت أن زيدا لقائم، فإن لم يكن في خبرها لام فتحت، كقوله تعالى ﴿**عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ**﴾ [البقرة: 187].

وقد زاد ابن عقيل على ما قال ابن مالك فأضاف حالات ثلاث، أولها: أن تقع بعد ألا الاستفتاحية، كقوله تعالى ﴿**أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: 13]. والثانية: إذا وقعت بعد حيث، كقولنا: اجلس حيث إن زيدا جالس، والثالثة إذا وقعت في جملة هي خبر عن اسم عيّن، مثل: زيد إنه قائم.

فوقوف ابن عقيل طويلا على حالات كسر وفتح (إنّ) وما تفيده من معان يعد ميزة قلما وجدت عند خبراء النحو، إذ إنها تحمل خفايا دقيقة لا يتنبه إليها سوى متمرس حاذق، وهو في ذلك يسلك مسلك الجرجاني الذي خصص لها فصلا في باب اللفظ والنظم، عنوانه (فصل في إن ومواقعها) يقول في مقدمته: "واعلمْ أَنّ ممَّا أَغمضَ الطريقَ إِلى معرفَةِ ما نحنُ بصدده، أَنَّ ههنا فروقاً خفيَّةً تَجهلُها العامَّةُ وكثيرٌ من الخاصة، ليس أَنَّهم يَجْهلونَها في موضعٍ ويَعْرفونها في آخرَ، بل لا يَدْرون أَنها هي، ولا يَعْلمونها في جملةٍ ولا تفْصيل"[68].

إذن فهي تؤدي معنى محددا دقيقا سواء كانت مكسورة أو مفتوحة، ثقيلة أو خفيفة، وقد استدلّ ابن عقيل بقوله تعالى ﴿ **كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [الأنعام: 54] على جواز الوجهين، فتح همزة إن وكسرها وبيّن علة كل منهما، يقول: "قرئ فإنه غفور

68 Al-Jurjānī (1992). *Dalā'il Al-I'jāz* (Vol. 1), p. 315.

رحيم بالفتح والكسر فالكسر على جعلها جملة جوابا لمن والفتح على جعل أن وصلتها مصدرا مبتدأ خبره محذوف والتقدير (فالغفران جزاؤه) أو على جعلها خبرا لمبتدأ محذوف والتقدير (فجزاؤه الغفران)"[69].

واستدل بقوله تعالى ﴿**إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ**﴾ [الفرقان: 20] ، وقوله ﴿**إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ**﴾ [آل عمران: 62]، ، وقوله ﴿**وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ**﴾ [القلم: 3]، على حالات (إن) في أبنية اختلفت في أسبابها واتفقت في دخول اللام على اسمها وهو ما يفيد القطع والتأكيد، لأنه كلام مع منكِر، والكلامُ مع المنكر يقتضي أن يكون التأكيد أشدَّ، و"ذلك أنَّك أحوج ما تكون إلى الزيادة في تثبيت خيرك، إذا كان هناك من يدفعه وينكر صحته، وجملة الأمر أنك لا تقولُ: "إنَّه لكذلك"، حتى تريد أن تضع كلامك وضع من يزغ فيه عن الإنكار[70].

المثال السادس: بيان الدلالات البلاغية للنعت

فعند قول صاحب الألفية:

فالنعت تابع متم ما سبق بوسمه أو وسم ما به أعتلق[71]

يبين ابن عقيل دلالات النعت وهو التابع الذي يكمل متبوعه إما ببيان صفته كقولنا: مررت برجل كريم، أو من صفات من تعلق به وهو سببه كقولنا: (مررت برجل كريم أبوه)، فذكر أن النعت يكون أحيانا للتخصيص[72]: ومعناه تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات، نحو (مررت برجل طويل) وذلك أن كلمة (رجل) عامة تشمل كل واحد من أفراد الجنس، فإن قلت (طويل) فقد قللت الاشتراك بإخراجك القصار، وغير الطوال عمومًا.

---

69 Ibn ʻAqīl (1980). *Sharḥ Ibn ʻAqīl* (Vol. 1), p. 361.

70 Al-Jurjānī (1992). *Dalā'il Al-I'jāz* (Vol. 1), p. 327.

71 Ibn ʻAqīl (1980). *Sharḥ Ibn ʻAqīl* (Vol. 1), p. 191.

72 *Ibid.*

وذكر أنه يأتي بغرض المديح والثناء إذا كان الموصوف معلومًا عند المخاطب، لا يحتاج إلى توضيح، نحو قوله تعالى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: 1]، وقوله تعال: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: 1]، فإنه ليس ثمة رب أسفل فتميزه منه بكلمة (الأعلى) فهو لا يحتاج إلى توضيح، وإنما ذكرت الصفة للثناء عليه وتعظيمه، ومثله قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: 74]، ونحو قولنا: (جاء خالد القائد المظفر) وليس القصد هنا توضيحه وفصله من خالد آخر، وإنما للتعظيم والثناء.

ويأتي للذم والتحقير كذلك، إذا كان الموصوف معلومًا عند المخاطب، لا بقصد تمييزه من شخص آخر، نحو قوله تعالى ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: 98].

وقد يكون النعت للترحم نحو (مررت بزيد المسكين)، وللتأكيد نحو (أمس الدابر لا يعود)، وقوله تعالى ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة: 13]، فإن (واحدة) مفهومة من قوله (نفخة)، فجاءت (واحدة) للتأكيد، وقوله: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [النحل: 51]، فإن (اثنين) صفة مؤكدة لكلمة إلهين [73]. ومن المعلوم أن معرفة الوظيفة البلاغية للنعت تسهم بشكل كبير في فهم المعنى وتؤدي إلى إدراك مقاصده، فلم يتعامل ابن عقيل مع مباحث النحو كالنعت وغيرها على أنها تابع يتبع متبوعه في الإعراب، إنما بيّن الوظيفة التي يؤديها والمعنى الذي يدل عليه، وبهذه الطريقة يتحد النحو والبلاغة في الوصول إلى فهم أدق للنص العربي عامة والنص القرآني على وجه التحديد.

73 Ibn ʿAqīl (1980). *Sharḥ Ibn ʿAqīl* (Vol. 3), p. 191 & 19.

4. الخاتمة

الخلاصة أن الطريق إلى فهم النص العربي عامة والقرآني خاصة يرتكز على مكونات النص اللغوي متكاملة متحدة، وأهمها النحو الذي يعنى بتركيب اللبنة الأساسية للكلام، والبلاغة التي تصنع المعنى وتحدد الدلالة، فلا يمكن بناء الكلام دون قواعد النحو ولا يمكن الوصول إلى معنى الكلام ومقصده وغايته دون الرجوع إلى علم البلاغة. وإن ابن عقيل في شرحه ألفيه ابن مالك قدم نموذجا جليلا للربط بين النحو والبلاغة، فلم يقف عند حد الوظيفة النحوية والإعرابية لمكوّن النص، إنما تجاوزه للوظيفة المعنوية والدلالية، فأسهم بذلك في التأسيس لبناء لغوي سليم واضح المعنى والدلالة، وإن الغاية الأجل والأعظم لدراسة هذه العلوم كلها أن توظَّف لفهم كلام الله عز وجل واستخراج كنوزه وأسراره.

التوصيات

- توصي الباحثة طلاب العلم باتباع أسلوب متكامل في دراسة علوم اللغة العربية يجمع ما بين بنائها النحوي ودلالتها البلاغية.
- كما توصي باتباع منهج الشيخ عبد القاهر الجرجاني وابن عقيل قديما والدكتور فاضل السامرائي حديثا في دراسة القرآن الكريم وتفسيره.
- توصي الباحثة بدراسات تشرح المنظومات النحوية كألفية ابن مالك عن طريق ربطها بعلوم اللغة الأخرى ووصلها بكلام الله عز وجل، واتخاذ شرح ابن عقيل منطلقا لها.
- توصي الباحثة إلى توسيع دائرة بناء وفهم النص العربي بحيث يخرج من حدود القواعد الجافة إلى فضاء يمزج بين القاعدة والدلالة، ويوظف في فهم النصوص العربية بشكل عام والقرآن الكريم بشكل خاص.

المصادر والمراجع

REFERENCES

_____, (1982). *ʻIlm Al-Bayān*. Dār Al-Nahḍah.

_____, (1984). *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr*. Al-Dār Al-Tūnisīyah.

_____, (1993). *Al-Mufaṣṣal fī Ṣināʻat Al-Iʻrāb*, (ʻAlī Bū Mulḥim, Ed.). Maktabah Al-Hilāl.

_____, (2002). *Al-Ṭirāz li Asrār Al-Balāghah wa ʻUlūm Ḥaqāʼiq Al-Iʻjāz*. Al-Maktabah Al-ʻAṣrīyah.

ʻAbd Al-Tawwāb, Ramaḍān (1966). Qaḍīyat Al-Iʻrāb fī Al-ʻArabīyah bayna Aydī Al-Dārisīn. *Majallah Al-Majallah*, 114.

Aḥmad Maṭlūb, Aḥmad Al-Ṣayyādī Al-Nāṣirī Al-Rifāʻī (1980). *Asālīb Balāghīyah Al-Faṣāḥah Al-Balāghah Al-Maʻānī*. Wakālat Maṭbūʻāt.

Al-ʻĀkūb, ʻĪsā ʻAlī, ʻAlī Saʻd Al-Shutaywī (1993). *Al-Kāfī fī ʻUlūm Al-Balāghah*. Dār Al-Kutub Al-Waṭanīyah.

Al-Akhḍarī, ʻAbd Al-Raḥmān (2015). *Sharḥ Al-Jawhar Al-Maknūn* (ʻAbd Al-ʻAzīz ʻAtīq, Ed.). Dār Al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Al-ʻAlawī, Yaḥyā ibn Ḥamzah (1914). *Al-Ṭirāz Al-Mutaḍammin li Asrār Al-Balāghah*. Maṭbaʻah Al-Muqtaṭaf.

Al-Anbārī, Abū Al-Barakāt ʻAbd Al-Raḥmān ibn Muḥammad (1999). *Asrār Al-ʻArabīyah*. Dār Al-Arqam.

Al-Aṣfahānī, (1998). *Al-Aghānī*. Dār Ṣādir.

Al-ʻAskarī, Abū Hilāl (1984). *Al-Ṣināʻatayn* (Mufīd Qumayḥah, Ed.). Dār Al-Kutub Al-ʻIlmīyah.

Al-Bayātī, Sanāʼ Ḥamīd (2003). *Qawāʻid Al-Naḥw Al-ʻArabī fī Ḍawʼi Naẓarīyah Al-Nuẓum*. Dār Wāʼil li Al-Nashr.

Al-Bayḍāwī, Nāṣir Al-Dīn Abū Saʻīd (1418). *Anwār Al-Tanzīl wa Asrār Al-Taʼwīl*. Dār Iḥyāʼ Al-Turāth.

Al-Dāyah, Fāyiz (1947). *ʻIlm Al-Dalālah Al-ʻArabīyah bayna Al-Naẓarīyah wa Al-Taṭbīq*. Dār Al-Fikr.

Al-Ḥāshidī, Fayṣal ibn ʻAbduh Qāʼid (2006). *Tashīl Al-Balāghah*. Dār Al-Īmān.

Al-Hāshimī, Aḥmad Al-Sayyid (1999). *Jawhar Al-Balāghah fī Al-Maʻānī wa Al-Bayān wa Al-Badīʻ* (Yūsuf Al-Ṣumaylī, Ed.). Al-Maktabah Al-ʻAṣrīyah.

Al-Jurjānī, Abū Bakr ʻAbd Al-Qāhir ibn ʻAbd Al-Raḥmān (1992). *Dalāʼil Al-Iʻjāz wa Asrār Al-Balāghah* (Maḥmūd Shākir, Ed.). Maṭbaʻah Al-Madanī.

Al-Jurjānī, ʻAlī ibn Muḥammad Al-Sayyid Al-Sharīf (1985). *Al-Taʻrīfāt*. Maktabah Lubnān.

Al-Qazwīnī, Al-Khaṭīb Jalāl Al-Dīn Muḥammad bin ʻAbd Al-Raḥmān (1991). *Al-Īḍāḥ fī ʻUlūm Al-Balāghah* (ʻAlī Bū Mulḥim, Ed.). Dār Hilāl.

Al-Rāzī, Fakhr Al-Dīn Muḥammad ibn ʻUmar (2000). *Mafātīḥ Al-Ghayb* (3rd ed.). Dār Iḥyā' Al-Turāth Al-ʻArabī.

Al-Sāmarrā'ī, Fāḍil (2000). *Maʻānī Al-Naḥw*. Dār Al-Fikr.

Al-Zajjājī, Abū Al-Qāsim (1986). *Al-Īḍāḥ fī ʻIlal Al-Naḥw* (Māzin Mubārak, Ed.). (5th ed.). Dār Al-Nafā'is.

Al-Zamakhsharī, Abū Al-Qāsim Maḥmūd ibn ʻUmar (1987). *Al-Kashshāf* (3rd ed.). Dār Al-Rayyān.

ʻAtīq, ʻAbd Al-ʻAzīz (1980). *ʻIlm Al-Maʻānī*. Dār Al-Nahḍah.

Badawī, Ṭabānah (1988). *Muʻjam Al-Balāghah Al-ʻArabīyah*. Dār Al-Manārah.

Darwīsh, Aḥmad (n.d.). *Dirāsah Al-Uslūb bayna Al-Muʻāṣirah wa Al-Turāth*. Dār Gharīb li Al-Nashr wa Al-Tawzīʻ.

Ḥabannakah, ʻAbd Al-Raḥmān (1996) *Al-Balāghah Al-ʻArabīyah Ususuhā wa ʻUlūmuhā wa Funūnuhā*. Dār Al-Qalam.

Ibn ʻAqīl, ʻAbd Allāh ibn ʻAbd Al-Raḥmān (1980). *Sharḥ Ibn ʻAqīl ʻalā Alfīyah Ibn Mālik* (20th ed.). Dār Miṣr.

Ibn ʻĀshūr, Muḥammad Al-Ṭāhir ibn ʻĀshūr (1932). *Mūjaz Al-Balāghah*. Al-Maṭbaʻah Al-Tūnisīyah.

Ibn Al-Athīr, Naṣr Allāh ibn Muḥammad ibn ʻAbd Al-Karīm (2000). *Al-Mathal Al-Sā'ir fī Adab Al-Kātib wa Al-Shā'ir*. Al-Maktabah Al-ʻAṣrīyah.

Ibn Jinnī, Abū Al-Fatḥ ʻUthmān ibn Jinnī (1995). *Al-Khaṣā'iṣ* (Muḥammad ʻAlī Al-Najjār, Ed.). (4th ed.). Dār Al-Kitāb Al-ʻArabī.

Ibn Manẓūr, Abū Al-Faḍl Muḥammad ibn Mukarram (1994). *Lisān Al-ʻArab*. Dār Ṣādir.

Leo Hān Fakk (2014). *Al-ʻArabīyah, Dirāsah fī Al-Lughah wa Al-Lahajāt wa Al-Asālīb*. Al-Markaz Al-Qawmī li Al-Tarjamah.